المحاضرة السادسة: خصائص وسمات الأدب الإسلامي، ذ.سعيد المصلح، الفصل4، الفوجان:3و4

لا تخفى على ذي لب أن هناك علاقةً وثيقةً بين الأدب والمجتمع، إذ أقر بها الفلاسفة والعلماء منذ القديم. والمنهج الاجتماعي للأدب؛ أحد المناهج الرئيسة في الدراسات الأدبية والنقدية، يربط بين الأدب والمجتمع في مختلف المستويات، باعتباره انعكاسا للحياة. فالمبدع يستمد انفعاله، وصوره وقيمه من تجاربه وثقافته في بيئته، ولا يشعر بالراحة إلا عندما يجد من يستمع إلى فنه فيشاركه أحاسيسه.

وإذا كان الأدب مستودع مشاعر الأمة، يحمل الخصائص الفكرية والتصورات الاعتقادية؛ فقد دعا الإسلام إلى التعلم وتوظيف العقل طيلة الحياة؛ ﴿**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[1]، وفي الآية الكريمة دعوة لمواصلة البحث والتعّلم، في كلّ زمان ومكان. ونبه إلى حدود قدرات العقل: ﴿**وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا**﴾[2]. **وحث على التفكر**: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**﴾[3]، ﴿**وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ**﴾[4]. والعلم لا يتم إلا بالتعّلم، الذي يحرك التفكير، والتفكير يقود إلى الإبداع.

ولما كان التفكير مطلباً أساساً في تقدم الإنسان وتطوره، كان لا بد من مواكبته لكل العصور؛ فمن خلال الدعوة المحمدية ظهر أثر الدين في تغيير الأدب بنوعيه: الشعر والنثر؛ فدعا إلى نشر القيم الفاضلة ومحاربة الانحراف، دون أن يتخلى عن الصورة الفنية الأدبية؛ فكان له دور بارز في خدمة الدين.

وتميزت المعاني والأفكار بدعوتها إلى المثل العليا، والأخلاق الحسنة والحميدة، والابتعاد عن الزيف والمبالغة ، واكتسبت هذه المعاني بفضل الإسلام اتساعاً وعمقاً كبيرين. وأثّرت الآيات القرآنية في الشعر العربي بألفاظها وعباراتها الجديدة، وكذا الحديث والتاريخ الإسلامي. كما رقّت الألفاظ التي استعملها شعراء الحضر بشكل خاص، وأصبحت تراكيبهم وأساليبهم أكثر عذوبة وسلاسة، وتأثر الشعراء بالصور الفنية والخيال والبيان القرآني. إضافة إلى الوحدة الموضوعية التي غلبت على قصائد العصر الأموي، فخصص الشاعر القصيدة للحديث عن موضوع واحد، كما نجد في شعر الفتوحات.

وإذا كانت "الإسلامية" قد أبدعت أدبا في دائرة الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرح.. وغيرها، وكان هذا الأدب ينبثق عن منظور إسلامي متميز، ورؤية متفردة، فقد كانت الإسلامية مدرسة أو منهجا متميزا بين المذاهب الأدبية "...وحيثما قلبنا الأمر على وجوهه رأينا في التضاد المتميز للإسلامية عن سائر المذاهب الأخرى ما يجعلها تحمل مذهبيته الخاصة، وما يمنح معطياتها الأدبية مواصفات وخصائص لا نكاد نجدها في أي مذهب آخر".[5]

وإذا كان الأدب يقوم في بنائه على الشكل والمضمون، فإننا نرى أن للأدب الإسلامي مميزات وسمات وخصائص بارزةً تميزه عن غيره، نذكر منها:

- من حيث المضمون: الموضوعات مستمدة من القيم الإسلامية التي احتواها القرآن الكريم والسنة النبوية، والأخلاق الفاضلة، والنظام التشريعي في كل مجالات الحياة، والصحابة ﷺ، لحل مشكلات المسلمين في أنحاء العالم، ومحاربة التخلف الثقافي، ومواجهة العدوان. فكان هذا الأدب:

---

[1] - سورة الزمر، الآية: 9.

[2] - سورة الإسراء، الآية: 85.

[3] - سورة آل عمران، الآية: 191.

[4] - سورة الذاريات، الآية: 21.

[5] - د. عماد الدين خليل في مجلة المشكاة العدد: 18، السنة: 1414هـ.

1- **أدب عقيدة**: رباني المصدر والغاية: مصدره الوحي (الكتاب والسنة)، يهدف إلى ربط الإنسان بخالقه، وهذا ما يجعله أدبا راقيا يسمو بذوق الإنسان وبفكره وروحه، ويرشد أفعاله، وينور بصيرته نحو الكون والحياة من منظور شامل "فغدا الأدب في ظل شريعة الإسلام موجها وجهة إسلامية ملتزما بالتعبير الحي الصادق عن هذا المنهاج بأبعاده الشمولية"[1]؛ فهذا الأدب ينبع من القرآن ويستجيب له، ويأخذ مفاهيمه وعناصره الفكرية ومضامينه منه، ويستقي قيمه وتعاليمه من السنة المطهرة، لتبليغ الرسالة، وبيان الحق للناس.. فيستجيب الأدب لتوجيهات العقيدة، ويحمل مبادئها في موضوعاته، بالشكل الفني المناسب. ولما اختلفت عقيدة الإسلام عن العقائد الموجودة في المجتمع الجاهلي؛ كالوثنية واليهودية والنصرانية.. فقد عملت على العقيدة من الشوائب، والارتقاء بها في سلم القيم، ونقلها من المحلية إلى العالمية. مما ولد موضوعات جديدة منذ اللحظات الأولى للدعوة؛ يجسدها الصراع الحاد بين الإسلام والشرك، الذي تحوّل من رفض وضغط نفسي في المرحلة المكية إلى حرب حقيقية في المرحلة المدنية.

ومن خلال العلاقة بين الأدب والعقيدة نجد أن الإسلام وظف الشعر والنثر معا في حمل العقيدة، وقام كل منهما بوظيفته. كما تطورت موضوعاته، فضلا عن غزارة الإنتاج..

2 – **العالمية:** انطلاقا من قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾[2]. وقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾[3]. رسالة تستهدف الناس أجمعين، دون إكراه.

وعالمية الرسالة، تستوجب أن يكون لهذا الأدب من الوسائل ما يستطيع به تبليغ الرسالة، لتصل كلمة الحق الصادقة إلى كل مكان، وليتحقق موعود النبي ﷺ بوصول الإسلام إلى كل بيت مدر ووبر في هذا العالم. مما كان له الأثر في ارتقاء الأدب، وتحوله إلى أدب عالمي يخوض في مشكلات الحياة والجماعات، وينظم أمورها الدينية والدنيوية، فاتسعت آفاق الأدب، وظهرت دراسات كثيرة تعنى به وتساعد على تطوره.. وطبيعي أن يحدث القرآن والسنة هزة في قرائح الأدباء، مثلما أحدثت المعاني والموضوعات هزة في جوانب الحياة كلها..

3 - **أدب جهاد؛** حيث دخل الأدب الإسلامي ميدان الجهاد بالكلمة، وحمل القيم الإسلامية في الشعر والنثر. وهنا يلتقي دور الأديب بدور الداعية والمجاهد بالسيف. هذا الجهاد يستمد مشروعيته من كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ويقف بجانب الحق مناصرا وداعما، ويسعى إلى التغيير، ولكن دون إراقة للدماء، أو إقصاء للآخر الذي يلمس فيه بوادر الخير وقابلية التربية.

4 – **الشمولية:** الأدب الإسلامي يتناول كل القضايا، ويعالجها، ويبحث عن حلول لها، ويقدم تصوره عنها، ويهدم الفاسد منها، ويبني الصحيح.

5 – **القصد والغاية:** ذلك أن الأديب المسلم لا يَجعل الأدب غاية لذاته، بالوقوف عند تحقيق المتعة والتذوق الجمالي، كما يدعو أصحاب "مذهب الفن للفنِّ"؛ وإنما هو وسيلة لغاية، تتلخص في ترسيخ الإيمان بالله - عز وجل - في الصدور، وتأصيل القِيم الفاضلة في النفوس، من خلال التبليغ والتربية والتوعية وبيان الحق ونشر العدل والخير والمحبة. يقول اللهَ تعالى: ﴿**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ**﴾".[4] والأديب هنا يتسم بوضوح الفكر، والثبات على المبدإ؛ فلا تتبدل أفكاره من حين لآخر؛ لأنه يخدم سمو الهدف ليس لشهرة أو جائزة، وإنما لتعلو راية الحق في كل مكان.

---

[1] - د. مصطفى عليان في مجلة الأمة، العدد: 42، السنة: 4 – جمادى الثانية 1404، ص: 34.

[2] - سورة سبإ، الآية: 28.

[3] - سورة الأنبياء، الآية: 107.

[4] - سورة "المؤمنون" الآية: 115.

6 - أدب مُلتزِم بالإسلام وقيمه وتصوراته، ومتقيدٌ بمبادئه ومثُله وغاياته.

"...إن ارتباط الأدب الإسلامي بالمسؤولية النابعة من صميم الإسلام، يقي أجيالنا المحاصرة، من السقوط في براثن تيه الفلسفات التي تعد بالمئات."[1] وتتمثل المسؤولية في فهم الغاية من قول الله تعالى: ﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**﴾[2] وهذا الإحساس بالمسؤولية يقتضي تبليغ ما كلف بتبليغه من أمر الدين. في استقلالية؛ حيث يتخلَّص الأديب المسلم من التأثيرات الخارجية، ويحجم عن التصورات والرؤى التي تتنافى مع رؤيته، وذلك حين يرى بعين الإسلام، ويسمع بأذنه، ويحس بإحساسه، فيحتفظ دائمًا بشخصيته وروحه وتفكيره..

- من حيث الشكل: للأدب الإسلامي خصائصه الفنية الأصيلة، ومنها:

1- قوة الروح الإسلامية في الشعر؛ خصوصا عند بعض شعراء الحجاز، وفي أخريات الدولة الأموية، وفي بعض الأمصار، حيث حاول جماعة من هؤلاء أن يعدِّلُوا من الشكل الجاهلي للقصيدة، حتى إذا ما انقضت دولة الأمويين، وهدأت النعرة العصبية للعرب في دولة العباسيين، وحلت الروح الإسلامية محلّها، لتضم تحت مظلتها كل الشعوب التي دخلت الإسلام، ظهرت طبقة من شعراء الموالي من المحدثين من غير الأصول العربية ليأخذوا بزمام التجديد في شكل القصيدة ومضمونها.

وقد وقفت موجة التجديد في وجه التقاليد الفنية والمضامين القديمة للشعر، فطالبت بنبذ كلّ ما يذكّر بالشعر القديم من الصور البدوية، وإحلال الصور والتعبيرات المستحدثة، الموافقة للغة الحضر التي هذبتها الثقافات الوافدة، والمعايشة للحياة الجديدة في الأمصار التي اختلطت فيها تلك الثقافات.

2- التوازن: الإسلام يدعو المسلم ليكون متوازنا في شخصيته، لا يغلب جانب المادة على جانب الروح، متوازنا في أدبه من حيث المضمون والصياغة، فلا يغلب جانبا على آخر، لئلا يختل بناء الأدب، وتنتقض أسسه. يقول د. جابر عصفور: **"إن البداية الأولى للتأثير هي تقديم الحقيقة تقديما يبهر المتلقي من ناحية، ويبدهه من ناحية أخرى، وذلك لا يمكن بالنظم العاري للأفكار، بل يتم بضرب بارع من الصياغة"**[3]

إن التركيز على المضمون وحده لا يكفي لإنشاء أدب جميل، وقد نعرض عن أدب لا يحترم المواصفات الجمالية كما في قول القائل:[4]

اَللَّيْـلُ ليـلٌ والنَّـهارُ نـــهارُ * والبغـلُ بغـلٌ والحِمَارُ حمارُ**

والدّيكُ ديكٌ والحمامـةُ مِثْلُهُ * وكـلاهما طَيْــرٌ له منـقارُ**

كما نعرض عن أدب يبالغ في التقريرية، فيكون مواعظ فحسب، لأن ذلك خروج **"من دائرة الفن إلى دائرة أخرى قد تكون الأبحاث أو الموعظة المجردة، وهذه وتلك ساحات يشغلها غير الأديب"**[5]. فالمطلوب في الأدب الإسلامي أن يكون متوازنا في شقيه: المضمون والشكل. وإلى هذا أشار الدكتور محمد أحمد العزب بقوله: **"فالأدب الإسلامي ينبغي أن يكون معياره الفني مُبَرّءًا من عيوب الخطابية**

---

[1] - مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 17-18-19.

[2] - سورة الأحزاب، الآية: 72.

[3] - د. جابر عصفور، مفهوم الشعر في التراث النقدي والبلاغي، دار التنوير، بيروت ط: 2/ 1983 م، ص: 46.

[4] - ينسب لأبي نواس بروايات مختلفة. انظر: رسائل ابن حزم الأندلسي لابن حزم، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء : 354/4، الطبعة: 1: 1983.

[5] - مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 103.

والتقريرية وجمود الشكل، ونثرية العبارة وبهوت الصورة، ولكن يحسن ألا يغيب عن بال الناقد أنه يجب ألا يطغى الإحساس بالجمال الفني على الفكرة الملتزمة بالخطة الإسلامية. ولقد ضرب عمر -رضي الله عنه- في قولته المشهورة، في نقد شعر زهير بن أبي سُلْمَى، مثال التوازن النقدي بين الشكل والمضمون، حيث قال: "كان لا يعاضل بين الكلام، ولا يتبع الحوشي، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه."[1]

3- الوضوح: يتميز الأدب الإسلامي بالوضوح في الرؤية وطرح قضاياه، وفي الأسلوب الذي يعبر به، لأن جودة الأدب في بيانه ووضوحه؛ يقول ابن رشيق القيرواني: **"وإنه ينبغي أن يكون من أهم أغراض الشاعر والمتكلم أيضا الإبانة والفصاحة، وتقريب المعنى إلى السامع؛ فإن العرب إنما فُضِّلت بالبيان والفصاحة، وحَلَا منطقُها في الصدور، وقَبِلَتْهُ النفوس لأساليب حسنة وإشارات لطيفة، تكسبه بيانا وتُصَوِّرُه في القلوب تصويرا."**[2]

ويعيب الدكتور نجيب الكيلاني على الأدب الحديث سقوطه في الغموض وابتعاده عن الوضوح، فيقول: **"إن الغموض والإبهام الذي ساد الآداب المعاصرة أمر مخيف بالنسبة للحاضر والمستقبل، إنه ضرب من الشذوذ، وقد أصبح قاعدة، بل فلسفة يُرَوِّجُ لها النقاد في مختلف الأنحاء، ويعتبرونها معيار الحداثة والإبداع، فإذا الحياة المعقدة في الغرب، والخواء الروحي، والتخمة المادية، والنمط الميكانيكي للحركة اليومية، والتفكك الأسري، وطغيان الفردية، والفوضى الفكرية والسلوكية تحت شعار الحرية، والأمراض النفسية الفتاكة..."**[3] بل إن **"...مسؤولية الكلمة -إن كنا نؤمن بها- تقتضي الوضوح دون إهدار للقيم الفنية الجمالية.. فالقرآن -قمة البيان- وصورة الأدب الخالدة واضح ميسر ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾.**[4]

4 - الصدق: "...بشقيه الواقعي والفني حد معلوم بين الأدب الإسلامي وغيره، في إطار من طبيعة هذا الالتزام. فالانفعال بالشيء وقوة الإحساس به لا يعني تزييف حقائقه، بالإفراط في وصفه وتزيينه بغير الحق... فالصدق في تناول الإنسان، كما يقول سيد قطب، إنما هو في تصوير المقدرات الكامنة والظاهرة فيه. والصدق في تصوير الحياة كذلك لا يعني تزويرها في صورة مثالية لا وجود لها، بل يعني تناولها في إطار أهداف الحياة اللائقة بعالم من البشر لا بقطيع من الذئاب."[5] وهذا الصدق ينبع من اليقين والاقتناع بمبادئ الإسلام وتعاليمه لأن: **"الأدب الإسلامي لا يمكن أن يصدر إلا عن ذات نعمت باليقين، وسعدت بالاقتناع، وتشبعت بمنهج الله، ونهلت من ينابيع العقيدة الصافية، ومن ثم أفرزت أدباً صادقاً، وعبرت عن التزامها الذاتي الداخلي دونما قهر أو إرغام..."**[6]

5- القصصية: أشد تأثيرا في النفوس، وأسهل في إيصال الفكرة للناس كافة. والأهداف المنشودة قرآنيا من القصص هي: إثبات نبوة خاتم الأنبياء، وبيان وحدة الأديان السماوية، وتثبيت قلوب المؤمنين؛ قال تعالى: **﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾**[7]. قال أهل اللغة: القص تتبع الأثر، يقال: قصصت أثره، والقصص الأثر، قال تعالى: **﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً﴾**[8]، وقال تعالى:

---

[1] - د. محمد أحمد العزب عن البطل والبطولة من المنظور الإسلامي، مجلة الأمة العدد 43-السنة الرابعة- رجب 1404هـ ص: 34 35.

[2] - ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج: 2. ص: 53. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.

[3] - مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 17.

[4] - سورة القمر، الآية: 22. وانظر: مدخل إلى الأدب الإسلامي، ص: 17.

[5] - د. مصطفى عليان، مجلة الأمة العدد:42 – السنة: 4، جمادى الثانية: 1404.

[6] - مدخل إلى الأدب الإسلامي. ص: 20.

[7] - سورة يوسف، الآية: 3.

[8] - سورة الكهف، الآية: 64.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2]. وهذا أسلوب بياني؛ يدعو إلى اتخاذ العبرة من تجارب السابقين. وقد استلهم الأدباء ما في القصص الواردة في القرآن الكريم، من خصائص فنية، وما فيها من مواعظ وأحكام ودلالات، ووظفوها في موضوعاتهم.

6- الفاعلية والتأثير: ليكون هذا الأدب مُبَلِّغًا لقيم الإسلام العظيمة ومبادئه المثلى، يجب أن يحمل المتلقي على تمثل الخير واجتناب الشر، عبر دفعه إلى طرح الخصال المذمومة، واكتساب الخصال المحمودة. وهذه الفاعلية وهذا التأثير مرتبطان بعنصر الإقناع الذي جاء متكاملا في الخطاب القرآني، الجامع بين التبشير والإنذار. وبين الوعد والوعيد، وإقامة الحجة، ودعوة الإنسان إلى التأمل والتفكير واستعمال العقل. وهذا ما نجده أيضا في جوامع الكلم في البلاغة النبوية.

7 - **رشاقة الأسلوب:** الأدب الذي يفقد حرارة الأسلوب، وجمال الكلمة يخرج من دائرة الأدب، وذلك من خلال الألفاظ والعبارات المؤثرة التي استقاها الأدب من الآيات القرآنية والسنة النبوية، فرقّت الألفاظ وشاعت كلمات جديدة، وأصبحت التراكيب والأساليب أكثر عذوبة وسلاسة، والعبارات صحيحة الاشتقاق والإعراب، فصيحة جزلة فخمة سهلة عذبة واضحة، فضلا عن التراكيب المتينة والأساليب المحكمة، والنظم الدقيق، مع تجنب الأسلوب الخطابي والتقريري في الشعر والقصة، والاهتمام بتصوير الفكرة. كما اقتبس الشعراء أسلوب القرآن الكريم وا لحديث النبويّ الشريف في التلميح، فقام بعضهم باقتباس آيات قرآنية لفظا وفكرةً ومعنى مع بعض التحوير. بالإضافة إلى اقتباس الآيات نصاً صريحاً بدون تغيير أو تبديل.

واستعان البعض بالتكرار في الشعر لتأكيد المواقف والمعاني، كوسيلة للإقناع.

8- **الوحدة الموضوعيّة:** غلبت على قصائد العصر الأموي وما بعده، حيث يلتزم الشاعر بالحديث عن موضوع واحد، وهذا كثير في شعر الفتوحات والدعوة والجهاد.

9- الخـــيال: انتشر الخيال الذي يستمد صوره من هذا التراث، ويربطها بالتصوير القرآني المعجز والحديث النبوي الشريف، ومن الغزوات والمعارك الإسلامية والبطولات الرائعة.

10- الإيقاع: يتمثل في اختيار الكلمات ذات الجرس القوي والإيقاع العذب، وهذا ما يسمى الموسيقى الخفية والإيقاع الداخلي للشعر، مع مراعاة العمود الشعري في الوزن والقافية ليستمر الأدب الإسلامي محافظا على التراث، ويحقق الإتقان من خلال تآزُر الشكل والمضمون، ويجمع بين سموِ الغاية والوسيلة.

وقد كان للعرب في الجاهلية نثر فني له خصائصه وقيمته الأدبية، وأصالته المستقلة. ولما نزل القرآن نظم حياتهم الدينية، والأخلاقية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وخاطبهم بأسلوب يفهمونه ويتذوقونه، وتحداهم في محاكاته، وفي الإتيان بسورة من مثله. وهم الذين بلغوا درجة عالية من البلاغة والفصاحة تجعلهم أهلا لهذا التحدي؛ حتى يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3]

وبعد أن تغيرت الحياة الأدبية بشكل شامل، لم يَكُ ثَـمّةَ بُدٌّ من أن يتأثر النثر بالحياة الجديدة، فدخل طورا جديدا بظهور الإسلام، وأصبح صدى لأحداثها واتجاهاتها. وكانت مظاهر التطور واضحة فيه؛ فكان خطابة، وكتابة، ورسائل وعهودا، وقصصا، ومناظرات، وتوقيعات، وكان أدبا مطبوعا...

---

[1] - سورة القصص، الآية: 11.

[2] - سورة يوسف، الآية: 111.

[3] - سورة إبراهيم، الآية: 4.